

٣٠

# سبب لدخول الجنة

الكاتب الإسلامي

شريف كمال عزب

تعليق وإعداد

قسم الإعداد بدار الشريف

الكتاب	٣٠ سبب لدخول الجنة
المؤلف	قسم الإعداد
الناشر	دار الشریف للنشر والتوزيع
حقوق الطبع	محفوظة للناشر
الطبعة الأولى	٢٠٠٤
المطابع	شركة الجزيرة العالمية للطباعة الحديثة
رقم الإيداع لسلسلة هكذا تحدث الدعاة	٢٠٠٤/٥٨١٨
الترقيم الدولي	I.S.B.N:977-6054-03-x

## مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على النبي وآله وبعد :

فهذا حديث إلى أخ لي حبيب . قد أراه في كل صف من الصفوف . قد أراه بين كل اثنين . . . .  
أراه في كل مسلم رضي بالله ربا ، وبمحمد، ﷺ نبيا ، وبالإسلام ديناً . . . .  
أخ لي . . . . لم يسلم من أخطاء سلوكية، وكلنا خطاء . . لم ينح من تقصير في العبادة وكلنا مقصر! . . ! . ربما رأيته حليق اللحية، طويل الثوب ، مدمنا للتدخين ! ! . . بل ربما أسر ذنوبنا أخرى ونحن المذنبون أبناء المذنبين ! ! .  
نعم ! أريد أن أتحدث إليك أنت أخي حديثا أخصك به ، فهل تفتح لي أبواب قلبك الطيب ونوافذ ذهنك النير؟! . ! . والله الذي لا إله إلا هو إني لأحبك . . أحبك حبا يجعلني ... أشعر بالزهو كلما رأيته قمشي خطوة إلى الأمام ! ! . .  
وأشعر والله بالحسرة إذا رأيته تراوح مكانك أو تتقهر ورائك !! . أحدثك حديثا اسكب روحي في كلماته . وأمزق قلبي في عباراته . . .  
إنه أخي حديث القلب إلى القلب . حديث الروح للأرواح يسري وتدركه القلوب بلا عناء . هل تظن أن أخطأنا أمر تفردنا به لم نسبق إليه؟! . كلا . . فما كنا في يوم ملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون . ولكن نحن بشر معرضون للخطيئة، يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم . وكل من ترى من عباد الله الصالحين لهم ذنوب وخطايا . قال ابن مسعود - ر - لأصحابه وقد تبعوه : "لو علمتم بذنوبي لرحمتوني بالحجارة"، وقال حبيبك محمد، ﷺ : "لو لم تذبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم) والله أخي لقد أحرقتنا الذنوب ، والمتنا المعاصي ولكن أيها الحبيب المحب أرعني سمعك يا رعاك الله ! ! .  
إن هذه الخطايا ماسلمنا منها ولن نسلم ، ولكن الخطر أن تسمح للشيطان أن يستثمر ذنبك ويرابي في خطيئتك . أتدري كيف ذلك؟! . ! ! . يلقي في روعك أن هذه الذنوب خندق يحاصرك فيه لا تستطيع الخروج منه . . يلقي في روعك أن هذه الذنوب تسلبك أهلية العمل للدين أو الاهتمام به . ولا يزال يوحى إليك : دع أمر الدين والدعوة لأصحاب اللحي الطويلة! والثياب القصيرة! دع أمر الدين لهم فما أنت منهم ! ! .

وهكذا يضخم هذا الوهم في نفسك حتى تشعر أنك فئة والمتدينون فئة أخرى. وهذه يا أخي حيلة إبليسية ينبغي أن يكون عقلك أكبر وأوعى من أن تمر عليك . فأنت يا أخي متدين من المتدينين . . أنت تتعبد لله بأعظم عبادة تعبد بها بشر الله . أن تتعبد لله بالتوحيد. أنت الذي حملك إيمانك فظهرت أطرافك بالوضوء، وعظمت ربك بالركوع ، وخضعت له بالسجود. أنت صاحب الفم المعطر بذكر الله ودعائه ، والقلب المنور بتعظيم الله وإجلاله . فهنيئا لك توحيدك وهنيئا لك إيمانك . إنك يا أخي صاحب قضية . . أنت أكبر من أن تكون قضيتك فريق كروي يكسب أو يخسر . . أنت أهم من أن تدور همومك حول شريط غنائي أو سفرة للخارج . . أنت أهم من أن تدور همومك حول المتعة والأكل . فذلك كله ليس شأنك ، إن ذلك شأن غيرك ممن قال الله فيهم " إن الله يدخل الذين ءامنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها النهار والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم "

( 12محمد )

أخي أنت من يعيش لقضية أخطر وأكبر هي : هذا الدين الذي تتعبد الله به . . هذا الدين الذي هو سبب وجودك في هذه الدنيا وقدمك إلى هذا الكون ( وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ) . ( الذاريات إن أود أن أذكرك مرة أخرى أن تقصيري لا إياك في طاعة ربنا أو خطئي وإياك في سلوكنا لا يجللنا أبدا من هذه المسؤولية الكبرى ولا يعفينا من هذه القضية الخطيرة انظر يا رعاك الله إلى هذين الموقفين : وأرجو أن تنظر إليهما نظرة فاحصة . وأن تجعلهما تحت مجهر بصيرتك : واسمع عن كعب بن مالك - ر - حيث وقع هذا الصحابي في خطأ كبير، وهو التخلف عن رسول الله ﷺ . ولو ظللنا نتكتب عن ذلك ما وفينا الأمر حقه ولكن جعلنا الحديث جامع بين ذلك وذاك فكانت السلسلة هكذا تحدث الدعاة الهدف منها هو وضع الطريق لجيل التمكين حتى يتمكن الإيمان من القلب فطوفنا على خطب العلماء وكتبناها وأضفنا ما يمكن في باب مستقل حتى تعم الفائدة وجعلنا كل خطبة في رسالة وكانت هذه الرسالة موجهة لجيل التمكين وشباب الصحوة فجرا الله العلماء خير الجزاء ونفعنا الله بعلمهم وجزاهم عنا خير الجزاء ..  
واللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

دار الشريف للنشر

## ٣٠ سبب لدخول الجنة

١- الإيمان :

٢- العمل الصالح :

جاء في القرآن الكريم الإيمان كأهم الأسباب الموصلة إلى الجنة بإذن الله تبارك و تعالى ، ولكنه دائماً يأتي مقروناً بالعمل الصالح لذلك لا تكاد تجد موضع فيه ذكر للإيمان وأنه سبب لدخول الجنة إلا وهو مقرون بالعمل الصالح ، وباب الأعمال الصالحة والحمد لله واسع وكبير وطرق كسب الثواب عظيمة ومتعددة لا يحصيها إلا الله سبحانه وتعالى ، قال تبارك وتعالى : ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ﴾ [ سورة البقرة : ٨٢ ]

والآيات والأحاديث الصحيحة في هذا المعنى كثيرة جداً يصعب إحصائها على سبيل المثال لا الحصر أنظر : سورة البقرة الآيات : ٢٥ - ٤ ، سورة لقمان الآية ٨ ، سورة الكهف : آية ١٠٧ ، سورة الحج آيات ١٤ ، ٢٣ ، سورة الفتح الآية ٥ - سورة الحديد الآيتان : ١٢ ، ٢١ - سورة التغابن الآية ٩ - سورة الطلاق الآية ١١ - سورة البروج الآية ١١ - سورة البينة الآية ٧ - سورة المؤمنون الآيات ١١ ، ١٢ - سورة العنكبوت الآية ٥٧ .

ولكن بدأ اليوم التوجه من الدعاة لعلاج ظاهرة باتت أخطر على الأمة من ألف مدفع وهي ظاهرة ضعف الإيمان ولهذه الظاهرة سمات تعرف بها أو مظاهر نوجز منها الآتي :

### مظاهر ضعف الإيمان

١- الوقوع في المعاصي وارتكاب المحرمات : ومن العصاة من يرتكب معصية يصر عليها ومنهم من يرتكب أنواعاً من المعاصي ، وكثرة الوقوع في المعصية يؤدي إلى تحولها عادة مألوفة ثم يزول قبورها من القلب تدريجياً حتى يقع العاصي في المجاهرة بها ويدخل في حديث ( كل أمي معافي إلا المجاهرين ، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله فيقول : يا فلان عملت البارحة كذا ، وكذا ، وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه ) رواه البخاري : فتح ٤٨٦/١٠ .

٢- ومنها : الشعور بقسوة القلب وخشونته : حتى ليحس الإنسان أن قلبه قد انقلب حجراً صلباً لا يترشح منه شيء ولا يتأثر بشيء ، والله جل وعلا يقول : ( ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة ) البقرة / ٧٤ ، وصاحب القلب القاسي لا تؤثر فيه موعظة الموت ولا رؤية الأموات ولا الجنائز ، وربما حمل الجنازة بنفسه وواراها بالتراب ، ولكن سيره بين القبور كسيره بين الأحجار .

٣- ومنها : عدم إتقان العبادات : ومن ذلك شروء الذهن أثناء الصلاة وتلاوة القرآن والأدعية ونحوها ، وعدم التدبر والتفكير في معاني الأذكار ، فيقرأها بطريقة رتيبة مملة هذا إذا حافظ عليها ، ولو اعتاد أن يدعو بدعاء معين في وقت معين أتت به السنة فإنه لا يفكر في معاني هذا الدعاء والله سبحانه وتعالى : ( ... لا يقبل دعاء من قلب غافل لاه ) رواه الترمذي رقم ٣٤٧٩ وهو في السلسلة الصحيحة ٥٩٤ .

٤- ومن مظاهر ضعف الإيمان : التكاسل عن الطاعات والعبادات ، وإضاعتها ، وإذا أداها فإنما هي حركات جوفاء لا روح فيها ، وقد وصف الله عز وجل المنافقين بقوله : ( وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى ) النساء / ١٤٢ . ويدخل في ذلك عدم الاكتراث لفوات مواسم الخير وأوقات العبادة وهذا يدل على عدم اهتمام الشخص بتحصيل الأجر ، فقد يؤخر الحج وهو قادر ويتفريط الغزو وهو قاعد ، ويتأخر عن صلاة الجماعة ثم عن صلاة الجمعة وقد قال رسول صلي الله عليه وسلم : ( لا يزال قوم يتأخرون عن الصف الأول حتى يخلفهم الله في النار ) رواه أبو داود رقم : ٦٧٩ وهو في صحيح الترغيب رقم ٥١٠ .

ومثل هذا لا يشعر بتأنيب الضمير إذا نام عن الصلاة المكتوبة ، وكذا لو فاتته سنة راتبة أو ورد من أوراده فإنه لا يرغب في قضائه ولا تعويض ما فاته ، وكذا يتعمد تفويت كل ما هو سنة أو من فروض الكفاية ، فربما لا يشهد صلاة العيد ( مع قول بعض أهل العم بوجوب شهودها ) ولا يصلي الكسوف والخسوف ، ولا يهتم بحضور الجنازة ولا الصلاة عليها ، فهو راغب عن الأجر ، مستغن عنه على النقيض ممن وصفهم الله بقوله : ( إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين ) الأنبياء / ٩٠ .

ومن مظاهر التكاسل في الطاعات ، التكاسل عن فعل السنن الرواتب ، وقيام الليل ، والتبكير إلى المساجد وسائر النوافل فمثلاً صلاة الضحى لا تخطر له ببال فضلاً عن ركعتي التوبة وصلاة الاستخارة .

٥- ومن المظاهر : ضيق الصدر وتغير المزاج وانحباس الطبع حتى كأن على الإنسان ثقلًا كبيراً ينوء به ، فيصبح سريع التضجر والتأفف من أدنى شيء ، ويشعر بالضيق من تصرفات الناس حوله وتذهب سماحة نفسه ، وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم ، الإيمان بقوله : ( الإيمان : الصبر والسماحة ) السلسلة الصحيحة رقم ٥٥٤ ، ٨٦/٢ . ووصف المؤمن بأنه : ( يألف ويؤلف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف ) السلسلة الصحيحة رقم ٤٢٧ .

٦- ومن مظاهر ضعف الإيمان : عدم التأثر بآيات القرآن ، لا بوعدده ولا بوعيدة ولا بأمره ولا نهيها ولا في وصفه للقيامة ، فضعيف الإيمان يمل من سماع القرآن ، ولا تطيق نفسه مواصلة قراءته فكلما فتح المصحف كاد أن يغلقه .

٧- ومنها : الغفلة عن الله عز وجل في ذكره ودعائه سبحانه وتعالى : فيثقل الذكر على الذاكر ، وإذا رفع يده للدعاء سرعان ما يقبضهما ويمضي وقد وصف الله المنافقين بقوله : ( ولا يذكرون الله إلا قليلاً ) النساء / ١٤٢ .

٨- ومن مظاهر ضعف الإيمان : عدم الغضب إذا انتهكت محارم الله عز وجل لأن لهب الغيرة في القلب قد انطفأ فتعطلت الجوارح عن الإنكار فلا يأمر صاحبه بمعروف ولا ينهى عن منكر ولا يتمعر وجهه قط في الله عز وجل ، والرسول صلى الله عليه وسلم يصف هذا القلب المصاب بالضعف بقوله في الحديث الصحيح : ( تعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً عوداً ، فأبي قلب أشربها ) أي : دخلت فيه دخولاً تاماً { نكت فيه نكتة سوداء } أي : نقت فيه نقطة { حتى يصل الأمر إلى أن يصبح كما أخبر صلى الله عليه وسلم في آخر الحديث : ( أسود مرباداً { بياض يسير يخالطه السواد } كالكوز مجحياً { مائلاً منكوساً } لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا إلا ما أشرب من هواه ) رواه مسلم رقم ١٤٤ . فهذا زال من قلبه حب المعروف وكرهية المنكر واستوت عنده الأمور فما الذي يدفعه إلى الأمر والنهي . بل إنه ربما سمع بالمنكر يعمل في الأرض فيرضى به فيكون عليه من الوزر مثل وزر شاهده فأقره كما ذكر عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح : ( إذا عملت الخطيئة في الأرض كان من شهدها فكرهها - وقال مرة أنكرها - كمن غاب عنها ، ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها ) رواه أبو داود رقم ٤٣٤٥ ، وهو في صحيح الجامع ٦٨٩ . فهذا الرضا منه وهو - عمل قلبي - أورثه منزلة الشاهد في الإثم .

٩- ومنها حب الظهور وهذا له صور منها :

- الرغبة في الرئاسة والإمارة وعدم تقدير المسؤولية والخطر ، وهذا الذي حذر منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بقوله : ( إنكم ستحرصون على الإمارة وستكون ندامة يوم القيامة فنعم المرزعة وبئس الفاطمة ) ( قوله : نعم المرزعة أي أولها لأن معها المال والجاه واللذات ، وقوله : بئس الفاطمة أي : آخرها لأن معه القتل والعزل والمطالبة بالتبعات يوم القيامة ) رواه البخاري رقم ٦٧٢٩ . وقال صلى الله عليه وسلم : ( إن شئتم أنبأتكم عن الإمارة وما هي ، أولها ملامة ، وثانيها ندامة ، وثالثها عذاب يوم القيامة إلا من عدل ) رواه الطبراني في الكبير ٧٢/١٨ وهو في صحيح الجامع ١٤٢٠ . ولو كان الأمر قياماً بالواجب وحملًا للمسؤولية في موضع لا يوجد من هو أفضل منه مع بذل الجهد والنصح والعدل كما فعل يوسف عليه السلام إذاً لقلنا أنعم وأكرم ، ولكن الأمر في كثير من الأحيان رغبة جامحة في الزعامة وتقدم على الأفضل وغمط أهل الحقوق حقوقهم واستئثار بمركز الأمر والنهي .

- محبة تصدر المجالس والاستئثار بالكلام وفرض الاستماع على الآخرين وأن يكون الأمر له ، وصدر المجالس هي المحاريب التي حذرنا منها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : ( اتقوا هذه المذابح - يعني المحاريب - ) رواه البيهقي ٤٣٩/٢ وهو في صحيح الجامع ١٢٠ .

- محبة أن يقوم له الناس إذا دخل عليهم لإشباع حب التعاضد في نفسه المريضة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( من سره أن يمثل { أي ينتصف ويقوم } له عباد الله قياماً فليتبوأ بيتاً من النار ) رواه البخاري في الأدب المفرد ٩٧٧ انظر السلسلة الصحيحة ٣٥٧ . ولذلك لما خرج معاوية على ابن الزبير وابن عامر فقام ابن عامر وجلس ابن الزبير { وفي رواية : وكان أرزهما } فقال معاوية لابن عامر : اجلس فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ( من أحب أن يمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار ) رواه أبو داود رقم ٥٢٢٩ والبخاري في الأدب المفرد ٩٧٧ وهو في السلسلة الصحيحة ٣٥٧ . ومثل هذا النوع من الناس يعتريه الغضب لو طبقت السنة فبدئ باليمين ، وإذا دخل مجلساً فلا يرضى إلا بأن يقوم أحدهم ليجلس هو رغم نهي صلى الله عليه وسلم عن ذلك بقوله : ( لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ) رواه البخاري فتح ٦٢/١١ .

١٠- ومنها : الشح والبخل ولقد مدح الله الأنصار في كتابه فقال : ( ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ) وبين أن المفلحين هم الذين وقوا شح أنفسهم ولا شك أن ضعف الإيمان يولد الشح بل



قال صلي الله عليه وسلم : ( لا يجتمع الشح والإيمان في قلب عبد أبداً ) رواه النسائي : المجتبى ١٣/٦ وهو في صحيح الجامع ٢٦٧٨ . أما خطورة الشح وآثاره على النفس فقد بينها النبي صلي الله عليه وسلم بقوله : ( إياكم والشح فإنما هلك من كان قبلكم بالشح ، أمرهم بالبخل فبخلوا وأمرهم بالقطيعة فقطعوا وأمرهم بالفجور ففجروا ) رواه أبو داود ٣٢٤/٢ وهو في صحيح الجامع رقم ٢٦٧٨ . وأما البخل فإن صاحب الإيمان الضعيف لا يكاد يخرج شيئاً لله ولو دعى داعي الصدقة وظهرت فاقة إخوانه المسلمين وحلت بهم المصائب ، ولا أبلغ من كلام الله في هذا الشأن قال عز وجل : ( ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء وإن تولوا يبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ) سورة محمد ٣٨/ .

١١- ومنها : أن يقول الإنسان ما لا يفعل قال الله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ، كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ) الصف ٢،٣ . ولا شك أن هذا نوع النفاق ، ومن خالف قوله عمله صار مذموماً عند الله مكروهاً عند الخلق ، وأهل النار سيكتشفون حقيقة الذي يأمر بالمعروف في الدنيا ولا يأتيه ، وينهاهم عن المنكر ويأتيه .

١٢- ومنها : السرور والغبطة بما يصيب إخوانه المسلمين من فشل أو خسارة أو مصيبة أو زوال نعمة ، فيشعر بالسرور لأن النعمة قد زالت ، ولأن الشيء الذي كان يتميز عليه غيره به قد زال عنه .

١٣- ومن مظاهر ضعف الإيمان : النظر إلى الأمور من جهة وقوع الإثم فيها أو عدم وقوعه فقط وغض البصر عن فعل المكروه ، فبعض الناس عندما يريد أن يعمل عملاً من الأعمال لا يسأل عن أعمال البر وإنما يسأل : هل هذا العمل يصل إلى الإثم أم لا؟ هل هو حرام أم أنه مكروه فقط ؟ وهذه النفسية تؤدي إلى الوقوع في شرك الشبهات والمكروهات ، مما يؤدي إلى الوقوع في المحرمات يوماً ما ، فصاحبها ليس لديه مانع من ارتكاب عمل مكروه أو مشتببه فيه ما دام أنه ليس محرماً ، وهذا عين ما أخبر عنه النبي صلي الله عليه وسلم ، بقوله : ( من وقع في الشبهات وقع في الحرام ، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه .. ) الحديث في الصحيحين واللفظ لمسلم رقم ١٥٩٩ بل إن بعض الناس إذا استفتى في شيء وأخبر أنه محرم ، يسأل هل حرمة شديدة أو لا ؟! وكم الإثم المترتب عليه ؟ فمثل هذا لا يكون لديه اهتمام بالابتعاد عن المنكر والسيئات بل عنده استعداد لارتكاب أول مراتب الحرام ، واستهانة بمحقرات الذنوب مما ينتج عنه الاجترار على محارم الله ، وزوال الحواجز بينه وبين المعصية ولذلك يقول الرسول صلي الله عليه وسلم في الحديث الصحيح : ( لأعلمن أقواماً من أمتي

يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال هباء منثوراً ، فيجعلها الله عز وجل هباء منثوراً ) قال ثوبان : يا رسول الله صفهم لنا ، جلهم لنا ، أن لا نكون منهم ونحن لا نعلم قال : ( أما أنهم إخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها ) رواه ابن ماجه رقم ٤٢٤٥ قال في الزوائد إسناده صحيح ورجاله ثقات وهو في صحيح الجامع ٥٠٢٨ .

فتجده يقع في المحرم دون تحفظ ولا تردد ، وهذا أسوأ من الذي يقع في الحرام بعد تردد وتخرج وكلا الشخصين على خطر ، ولكن الأول أسوأ من الثاني ، وهذا النوع من الناس يستسهل الذنوب نتيجة لضعف إيمانه ولا يرى أنه عمل شئئاً منكراً ولذلك يصف ابن مسعود رضي الله عنه حال المؤمن وحال المنافق بقوله : ( إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه ، وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا ) أي دفعه بيده . رواه البخاري فتح ١٠٢/١١ ، وانظر تغليق التعليق ١٣٦/٥ المكتب الإسلامي .

١٤- ومنها : احتقار المعروف ، وعدم الاهتمام بالحسنات الصغيرة وقد علمنا صلي الله عليه وسلم أن لا نكون كذلك فقد روى الإمام أحمد رحمه الله عن أبي جري الهجيمي قال : أتيت رسول الله صلي الله عليه وسلم ، فقلت يا رسول الله ؟ إنا قوم من أهل البادية فعلمنا شئئاً ينفعنا الله تبارك وتعالى به فقال : ( لا تحقرن من المعروف شئئاً ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستقي ، ولو أن تكلم أخاك ووجهك إليه منبسطاً ) مسند أحمد ٦٣/٥ وهو في السلسلة الصحيحة ١٣٥٢ . فلو جاء يريد أن يستسقي من بئر وقد رفعت دلوك فأفرغته له ، فهذا العمل وإن كان ظاهره صغيراً لا ينبغي احتقاره ، وكذا لقيا الأخ بوجه طلق ، وإزالة القدر والأوساخ من المسجد ، وحتى ولو كان قشة فلعل هذا العمل يكون سبباً في مغفرة الذنوب ، والرب يشكر لعبده مثل هذه الأفعال فيغفر له ، ألم تر أنه صلي الله عليه وسلم قال : ( مر رجل بغصن شجرة على ظهر طريق فقال : والله لأنحين هذا عن المسلمين لا يؤذيهم فأدخل الجنة ) رواه مسلم رقم ١٩١٤ .

إن النفس التي تحقر أعمال الخير اليسيرة فيه سوء وخلل ويكفي في عقوبة الاستهانة بالحسنات الصغيرة الحرمان من مزية عظيمة دل عليها قوله صلي الله عليه وسلم : ( من أمارط أذى عن طريق المسلمين كتب له حسنة ومن تقبلت له حسنة دخل الجنة ) رواه البخاري في الأدب المفرد رقم ٥٩٣ وهو في السلسلة الصحيحة ٣٨٧/٥ . وكان معاذ رضي الله عنه يمشي ورجل معه فرفع حجراً من الطريق فقال { أي

الرجل { ما هذا ؟ فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ( من رفع حجراً من الطريق كتب له حسنة ومن كانت له حسنة دخل الجنة ) المعجم الكبير للطبراني ١٠١/٢٠ ، السلسلة الصحيحة ٣٨٧/٥ .

١٥- عدم الاهتمام بقضايا المسلمين ولا التفاعل معها بدعاء ولا صدقة ولا إعانة ، فهو بارد الإحساس تجاه ما يصيب إخوانه في بقاع العالم من تسلط العدو والقهر والاضطهاد والكوارث ، فيكتفي بسلامة نفسه ، وهذا نتيجة ضعف الإيمان ، فإن المؤمن بخلاف ذلك ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( إن المؤمن من أهل الإيمان بمثلة الرأس من الجسد ، يألم المؤمن لأهل الإيمان كما يألم الجسد لما في الرأس ) مسند أحمد ٣٤٠/٥ وهو في السلسلة الصحيحة ١١٣٧ .

١٦- ومن مظاهر ضعف الإيمان : انفصام عرى الأخوة بين المتآخين ، يقول صلى الله عليه وسلم : ( ما تواد اثنان في الله عز وجل أو في الإسلام فيفرق بينهما أول ذنب { وفي رواية : ففرق بينهما إلا بذنب { يحدثه أحدهما ) البخاري في الأدب المفرد رقم ٤٠١ وأحمد في المسند ٦٨/٢ وهو في السلسلة الصحيحة ٦٣٧ . فهذا دليل على شؤم المعصية قد يطل الروابط الأخوية ويفصمها ، فهذه الوحشة التي يجدها الإنسان بينه وبين إخوانه أحياناً هي نتيجة لتدني الإيمان بسبب ارتكاب المعاصي لأن الله يسقط العاصي من قلوب عباده ، فيعيش بينهم أسوأ عيش ساقط القدر زري الحال لا حرمة له ، وكذلك يفوته رفقة المؤمنين ودفاع الله عنهم فإن الله يدافع عن الذين آمنوا .

١٧- ومنها : عدم استشعار المسؤولية في العمل لهذا الدين ، فلا يسعى لنشره ولا يسعى لخدمته على النقيض من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين لما دخلوا في الدين شعروا بالمسؤولية على الفور ، وهذا الطفيل بن عمرو رضي الله عنه كم كان بين إسلامه وذهابه لدعوة قومه إلى الله عز وجل ! لقد نفر على الفور لدعوة قومه ، وبمجرد دخوله في الدين أحس أن عليه أن يرجع إلى قومه فرجع داعية إلى الله سبحانه وتعالى ، والكثيرون اليوم يمكثون فترات طويلة ما بين التزامهم بالدين حتى وصولهم إلى مرحلة الدعوة إلى الله عز وجل .

كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يقومون بما يترتب على الدخول في الدين من معاداة الكفار والبراءة منهم ومفاصلتهم ، فهذا ثمانية بن أثال رضي الله عنه - رئيس أهل اليمامة - لما أسر وجيء به فربط إلى المسجد وعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام ثم قذف الله النور في قلبه فأسلم وذهب إلى العمرة فلما وصل مكة قال لكفار قريش : " لا يصلحكم حبة حنطة من اليمامة حتى يأذن

فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم " رواه البخاري فتح ٨/٨٧ . فمفاصلته للكفار ومحاصرته لهم اقتصادياً وتقديم كافة الإمكانيات المتاحة لخدمة الدعوة حصلت على الفور ، لأن إيمانه الجازم استوجب منه هذا العمل .

١٨- ومن مظاهره الفزع والخوف عند نزول المصيبة أو حدوث مشكلة فتراه مرتعد الفرائص ، مختل التوازن ، شارد الذهن ، شاخص البصر ، يحار في أمره عندما يصاب بملمة أو بلية فتتعلق في عينيه المخارج وتركبه الهموم فلا يستطيع مواجهة الواقع بجنان ثابت ، وقلب قوي وهذا كله بسبب ضعف إيمانه ، ولو كان إيمانه قوياً لكان ثابتاً ، ولواجه أعظم الملمات وأقسى البليات بقوة وثبات .

١٩- ومنها : كثرة الجدال والمرء المقسي للقلب ، قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح : ( ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل ) رواه أحمد في المسند ٥/٢٥٢ وهو في صحيح الجامع ٥٦٣٣ . فالجدل بغير دليل ولا قصد صحيح يؤدي إلى الابتعاد عن الصراط المستقيم ، وما أكثر جدال الناس اليوم بالباطل يتجادلون بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ، ويكفي دافعاً لترك الخصلة الذميمة قوله صلى الله عليه وسلم : ( أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محققاً ) رواه أبو داود ١٥٠/٥ وهو في صحيح الجامع ١٤٦٤ .

٢٠- ومنه : التعلق بالدنيا ، والشغف بها ، والاسترواح إليها ، فيتعلق القلب بالدنيا إلى درجة يحس صاحبه بالألم إذا فاته شيء من حظوظها كالمال والجاه والمنصب والمسكن ، ويعتبر نفسه مغبوناً سيء الحظ لأنه لم ينل ما ناله غيره ، ويحس بالألم وانقباض أعظم إذا رأى أخاه المسلم قد نال بعض ما فاته هو من حظوظ الدنيا ، وقد يحسده ، ويتمنى زوال النعمة عنه ، وهذا ينافي الإيمان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( لا يجتمعان في قلب عبد الإيمان والحسد ) . رواه أبو داود ١٥٠/٥ وهو في صحيح الجامع ١٤٦٤ .

### ٣ : ( التقوى )

ومن أهم تعريفاتها : هي الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والقناعة بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل .

ومن تعريفات التقوى أيضاً هو : أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ( أي كما جاء في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ) ترجو ثواب الله وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله .

وليزيد من التفصيل عن التقوى ومعناها أنظر ((مدارج السالكين)) و ((إغاثة اللهفان)) تأليف ابن القيم رحمه

الله ، قال تبارك وتعالى { إن المتقين في جنات وعيون } [سورة الحجر: ٤٥]  
بل الجنة أعدت للمتقين ، قال تبارك وتعالى : { وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها  
السموات والأرض أعدت للمتقين } [سورة آل عمران: ١٣٣] وقال صلي الله عليه وسلم( أكثر ما يدخل  
الناس الجنة التقوى وحسن الخلق ، وأكثر ما يدخل الناس النار الفم والفرج ) [ أخرجه الترمذي وابن  
ماجه وأحمد سلسلة الأحاديث الصحيحة ٩٧٧].

۴- طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم :

قال تبارك وتعالى : { ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار ، ومن يتولى يعذبه عذابا أليما } [ سورة الفتح : ١٧ ] وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( كل أمي يدخلون الجنة إلا من أبي ) قالوا يا رسول الله ومن أبي ؟ قال ( من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبي ) [ فتح الباري بشرح صحيح البخاري ١٣ / ٢٤٩ ]

## ٥- الجهاد في سبيل الله :

وَيَكُونُ بِالْقِتَالِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِالنَّفْسِ وَالْمَالِ قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ إِنِ اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعِداً عَلَيْهِ حَقٌّ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ .. ﴾ [سورة التوبة : ١١١]

وقال تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم . تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم عن كنتم تعلمون . يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم { [سورة الصف : ١٠] .

## ٦- التوبة :

فالتوبة تجب ما قبلها وكما قال صلى الله عليه وسلم ( التائب من الذنب كمن لا ذنب له ) [ رواه ابن ماجه ] وغـ \_\_\_\_\_ بره ، ص \_\_\_\_\_ جميع الجـ \_\_\_\_\_ امع ٣٠٠٨ ]

وقال تبارك وتعالى : { إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يَدْخُلُونَ الجنة ولا يَظْلُونَ شيئا } [ سورة مريم : ٦٠ ]

## لماذا التوبة؟

بعد التفكير في الآيات القرآنية السابقة يجب أن نقنع جيدا بوجود الله تعالى وأنة لا خالق سوى الله وأن الله تعالى لا يريد منا شيئا سوى أن نعبد ونشكره لان هذا هو حقه علينا ويجب أن نعلم أننا لو أطعنا الله لن ينفعنا هذا في شيء ولو عصيناه لن يضره هذا في شيء أيضا وإنما النفع والضرر لنا نحن — قال تعالى " ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وءامنتم وكان الله شاكرا عليما"

ويجب أن يأتينا اليقين في أنه لا سبيل الى طاعة الله سوى اتباع رسول الله صلي الله عليه وسلم وأنه هو القدوة والمثل الأعلى ونفعل مثلما كان يفعل ويقول — فعلى سبيل المثال — أداب الطعام والنوم والحديث والسفر والصلاة والصوم إلخ والحياة اليومية صلي الله عليه وسلم — قال تعالى " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر"

كذلك يجب أن نعلم أن الموت حق والملائكة حق والنار حق والجنة حق لذلك يجب أن نستعد دائما للموت والحساب في أي لحظة وأن حسن أو سوء الخاتمة يتوقف على كثرة الأعمال الصالحة في الحياة عنها من الأعمال السيئة وأنا يجب دائما علينا الصبر في الدنيا حتى ننال في الآخرة — ودائما يأتي سؤال إذا لم نكن نخشى كل العذاب المنتظر في القبر والحشر والنار وهو ليس بهين ألا نريد ونرغب النعيم والخلود المنتظر في الجنة وهو ليس بقليل أيضا لذلك يجب أن ننظر ونتفكر في الحياة القليلة الفانية والمتاع الزائفة والموت القادم الذي لا ريب فيه وبين الخلود والمتاع الحقيقية التي لا نفاذ فيها ولا ملل منها والتي أعدها الله لعبادة التائبين والطائعين والصابرين والشاكرين والتاركين الحياة الدنيا في سبيل الخلود في الجنة — لذلك يجب أن لا نتعجل المتاع في الدنيا على حساب المتاع الحقيقية في الدار الآخرة ونذكر أن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر — قال تعالى "بل تؤثر الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى"

كذلك يجب أن نعلم أن الدين مسؤولية كل مسلم بعد الرسول صلي الله عليه وسلم وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أسس الإسلام وليس المسؤولية على العلماء فقط ولكن على كل من قال لا إله إلا الله لذلك يجب أن نهتم بالآخرين أيضا وليس أنفسنا فقط — قال تعالى "ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون"

## كيف التوبة؟

أتى رجل إلى الإمام الحسين وقال له — يا أمام كل ما أريد التوبة أعود إلى المعاصي مرة أخرى —  
فنصحه الحسين بخمسة حلول

الأول — أفعّل الذنب في مكان لا يراك الله فيه

الثاني — أفعّل الذنب في ملك غير ملك الله

الثالث — لا تأكل من رزق الله

الرابع — إذا أتاك ملك الموت فقل له أنتظر حتي أتوب

الخامس — عندما تقف بين يدي الله أكذب وقل له أنا لم أعصيك أبدا فقال الرجل أشهدك يا أمام انني توبت إلى الله توبة نصوحا لذلك يجب أن نعلم أنه لا مجال سوى التوبة ويجب التوبة من كل ذنب حتى لو كنت توبت منه سابقا وعدت إليه مرة أخرى ولو أكثر من مرة ولكن يجب التوبة والعزم على ترك المعصية والعهد مع الله على عدم العودة إلى المعصية مرة أخرى

## التوبة النصوحه

أما التوبة فهي واجبة من كل ذنب فأن كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا تتعلق بحق آدمي فلها ثلاث شروط

الاول — أن يقلع عن المعصية

الثاني — أن يندم على فعلها

الثالث — أن يعزم أن لا يعود إليها أبدا — فأن فقد أحد الثلاثة لم تصح توبته

وأما كانت المعصية تتعلق بأدمي فشروطها أربعة — الثلاثة السابقين والرابع أن يبرأ من حق صاحبها  
فأن كانت مالا أو نحوه رده إليه — وإن كانت حد قذف ونحوه مكنه منه أو طلب عفوّه — وأن  
كانت غيبه أستحله منها — قال تعالى

"وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون"

"استغفروا ربكم ثم توبوا إليه"

### ماذا أفعل بعد التوبة ؟

يمكن أن يقسم العمل اليومي كالآتي — على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر —

أولاً — الصلاة في أوقاتها وفي جماعة

وذلك لأن الصلاة هي أول الفرائض في الإسلام وهي عماد الدين فمن أقامها فقد أقام الدين ومن  
هدمها فقد هدم الدين

ولقوله صلي الله عليه وسلم أرايتم لو أن نهرًا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات — هل  
يبقى من درنه شيء؟ قالوا لا يبقى من درنه شيء — فقال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن  
الخطايا — رواه البخاري ومسلم

وقال صلي الله عليه وسلم — الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر  
— رواه مسلم

وقال صلي الله عليه وسلم — بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة — رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وابن  
ماجه

وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر — رواه أحمد  
وأصحاب السنن



وترك الصلاة جحودا بها وإنكارا لها كفر وخروج عن ملة الإسلام بإجماع المسلمين أما تارك الصلاة مع إيمانه بها واعتقاده فرضيتها ولكن تركها تكاسلا أو تشاغلا عنها بما لا يعد في الشرع عذرا فقد صرحت الأحاديث بكفرة ووجوب قتلة

وقال تعالى — إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر

وقال تعالى "ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين"

وقال تعالى "فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا"

### ثانيا — أذكار الصباح والمساء والأذكار اليومية والتساييح

وذلك لأن الأذكار تحمي الإنسان وتقيه من الشيطان طول اليوم مثل أذكار الصباح والمساء وأذكار النوم على سبيل المثال وكذلك التسايح اليومية — لقولة تعالى "والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة أجرا عظيما"

"وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها"

وقال صلي الله عليه وسلم لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس — رواه مسلم

عن أبي ذر رضي الله عنه قال — قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله ؟ إن أحب الكلام إلى الله — سبحان الله وبحمده — رواه مسلم

### ثالثا — قراءة ما تيسر من القرآن الكريم

والأفضل أن يكون جزء من القرآن في اليوم والفضل طبعاً لمن زاد وذلك لأن القرآن أفضل الذكر. وقال صلي الله عليه وسلم أقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه — رواه مسلم

٣ وقال — من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول — ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف — رواه الترمذي

٣ وقال صلى الله عليه وسلم إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب — رواه الترمذي

#### رابعاً — حلقة التعليم في المتزل

وهي التدارس في المتزل حول الأمور الدينية مثل الفقه أو الأحاديث وغالبا ما تكون قراءة حديثين للرسول صلى الله عليه وسلم يوميا ليزداد العلم بأمور الدين في كل بيوت الإسلام قال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين — رواه البخاري ومسلم

وقال — ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة — رواه مسلم

#### خامساً — قيام الليل ولو قليلا

لان أفضل الصلاة بعد الفريضة قيام الليل ويمكن القيام في أي وقت من بعد العشاء إلى الفجر ولكن أفضل القيام في الثلث الأخير من الليل قال صلى الله عليه وسلم لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل — رواه البخاري ومسلم

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال — ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام ليلة حتى أصبح — فقال ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه — أو قال في أذنه — رواه البخاري ومسلم

وقال تعالى — تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون — فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون

هذه الخمسة أشياء اليومية التي يجب أن تراجع نفسك كل يوم عليها ذلك طبعا بالإضافة إلى السنن كالصلاه مثلا وهي اثنتي عشرة ركعة في اليوم الواحد وموزعة كالآتي

أثنى قبل الفجر — وأربعة قبل الظهر وأثنى بعده — وأثنى بعد المغرب — وأثنى بعد العشاء — هذا بالإضافة إلى صلاتي الضحى والوتر

وكذلك يجب أن نعلم أن قيام الليل هو إحدى عشر ركعة مثنى مثنى شامل الوتر ويمكن أن يقل حسب المقدرة أن يكون اثنين أو أربعة ألخ والوتر يمكن أن يكون ركعة واحدة أو ثلاث وكذلك لا ننسى الصيام كل يومي الاثنين والخميس وخاصة في شهري رجب وشعبان وشهر الله المحرم وكذلك الزكاة في أوقاتها والصدقات الجارية والحج في أقرب فرصة والمواظبة على قراءة سور معينة من القرآن الكريم كسورة الكهف كل يوم جمعة والملك قبل النوم وسورة يس والرحمن والواقعة والبقرة وغيرها من السور التي لها فضائل كثيرة ومثلها من السور والآيات التي تفيد الانسان وتقيه من الشر والشياطين

كذلك حضور دروس العلم في المسجد ولا ننسى دائما وفي أي وقت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والأبتعاد عن أي معصية لله تعالى حتى لو كانت في نظرنا نحن صغيرة

طبعاً كل الأشياء السابقة ليست هي المطلوبه فقط في ديننا ولكن أردنا أن نضع أطار بسيط أو أفكار للمطلوب منا في الإسلام وأعلم يا أخي يا أختي أنك لو كنت لا تفعل هذه الأشياء فأنت حتما مقصر تقصيرا كبيرا في حق الله تعالى لأن هذا ليس بكثير على الحياة الخالدة في الجنة والنجاة من هيب جهنم —

وأعلم يا أخي أن ديننا هو جزئين الأول طاعة الله من خلال العبادات والثاني عدم معصية الله من خلال الأبتعاد عن المعاصي — ونجد بعض الناس يقولون أن سمعوا بالمحرمات كل شيء حرام أنتم حرمتوا كل حاجة — الدين يسر — ألخ ونقول لهم أن إذا كان مثلاً الخمر ولحم الخنزير والدم والميتة حرام فأن الله حلل لك كل الطعام والشراب ما عدا هذا فقط وكذلك إذا كان الزنا حرام فأن الله حلل لك الزواج حتى أربع نساء وإذا كان لبس الذهب والحرير حرام فأن الله حلل لك كل الملابس ما عدا هذا فقط وكل هذا فقط على سبيل المثال ولكن الناس دائماً تبحث عن أن ما حلله الله كثير —

## ٧- الاستقامة على دين الله :

قال تعالى : ((إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)) الأحقاف ١٣  
وعن سفيان بن عبد الله الثقفي قال : قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحدا بعدك . قال ( قل آمنت بالله ثم استقم ) [رواه مسلم شرح صحيح مسلم لنووي : ٣٦٧/٢].

## ٨- طلب العلم لوجه الله تعالى :

في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما ، سهل الله له به طريقا إلى الجنة ، و ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه ( [ شرح صحيح مسلم لنووي ٢٤/١٧ ] .

## ٩ - بناء المساجد :

في صحيح البخاري عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( من بنى مسجدا يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة ) [ فتح الباري ١/٥٤٤ ] .

## ١٠- حُسن الخلق

قال صلى الله عليه وسلم ( أنا زعيم بيت في ربض الجنة ، لمن ترك المراء وإن كان محقا ، وبیت في وسط الجنة لمن ترك الكذب ، وإن كان مازحا ، وبیت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه ) [ رواه أبو داود والضياء ، صحيح الجامع ١٤٦٤ ]

ﻩ قال صلى الله عليه وسلم ( أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق ، وأكثر ما يدخل الناس النار الفم والفرج ) [ تقدم تخريجه ] وحسن الخلق يدخل فيه أشياء كثيرة لخصتها عائشة \_ رضي الله عنها عندما سُئلت عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : ( كان خلقه القرآن ) [ رواه مسلم وأحمد وغيرهما ] والرسول هو قدوتنا وقد امتدحه تبارك وتعالى بقوله { وإنك لعلى خلق عظيم } [ الفلم : ٣ ] فلننظر في كتاب الله تبارك وتعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وسيرته وسيرة أصحابه رضي الله عنهم لتعلم ما هو الخلق الحسن وكيف نكتسبه . ومن أفضل الكتب التي تحدثت عن شمائل النبي صلى الله عليه وسلم وأخلاقه كتاب مختصر الشمائل الحمديّة ( للإمام الترمذي رحمه الله اختصار وتحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني .

## ١١- ترك المراء

قال صلى الله عليه وسلم ( أنا زعيم بيت في ربض الجنة ، لمن ترك المراء وإن كان محقا ... ) [ تقدم تخريجه ]

## ١٢- ترك الكذب :

قال صلى الله عليه وسلم ( أنا زعيم ربح في الجنة ، لمن ترك المرء وإن كان محققاً ، وبيت وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً ، ... ) [تقدم تخريجه ] .

## ١٣- المداومة على التطهر عند كل حدث وصلاة ركعتين بعد الأذان

روى الإمام الترمذي في سننه والحاكم وابن خزيمة في ( صحيحه ) عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنهما قال : أصبح رسول الله يوماً فدعا بلال ، فقال : ( يا بلال بم سبقتني إلى الجنة ؟ إنني دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك [ أي صوت مشيك ] أمامي ؟ ) فقال بلال : يا رسول الله ! ما أذنت قط إلا صليت ركعتين ، ولا أصابني حدث قط إلا توضأت عنده . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( بهذا ) ( صحيح الترغيب والترهيب ١٩٤ )

## ١٤- الذهاب إلى المسجد والعودة منه لأداء الصلوات

روى الإمام مسلم في صحيحه والإمام البخاري في صحيحه وغيرهما عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ( من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له في الجنة نزلاً كلما غدا أو راح ) [ شرح صحيح مسلم للنووي ١٧٦/٥ ] ويقول الإمام النووي رحمه الله في شرح هذا الحديث : ( قوله صلى الله عليه وسلم : أعد الله له في الجنة نزلاً ، التزل ما يهيأ للضيف عند قدومه ) .

## ١٥- الإكثار من السجود لله تبارك وتعالى

روى الإمام مسلم في صحيحه عن ربيعة بن كعب الأسلمي قال : كنت أبيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيتته بوضوئه وحاجته ، فقال لي : ( سل ) ، فقلت : أسأل مرافقتك في الجنة ، فقال ( أو غير ذلك ) ، قلت : هو ذاك ، قال : ( فأعني على نفسك بكثرة السجود ) [ شرح صحيح مسلم النووي ٤٥١/٤ ]

## ١٦- الحج المبرور

قال صلي الله عليه وسلم ( من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه ) [ رواه البخاري وغيره فتح الباري ٣/٣٨٢ ] وقال صلي الله عليه وسلم : ( الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة ) [ رواه الإمام أحمد الطبراني ، صبح الجامع ٣١٧٠ ]

إن للحج مقاصد شتى وأهدافا عظيمة منها :

١. الارتباط بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام من لدن أبينا إبراهيم وبناءه للبيت إلى نبينا محمد صلي الله عليه وسلم وتعظيمه لحرمة مكة، فيتذكر الحاج حين تردده في المشاعر وأداءه للشعائر تردد أولئك المطهرين في هذه البقاع الشريفة. فيرتبط في ذهنه سيرهم ويتجذر في قلبه الاقتداء بهم. روى مسلم عن ابن عباس قال سرتنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فمررتنا بواد فقال: أي واد هذا فقالوا: وادي الأزرق فقال: كآني أنظر إلى موسى صلي الله عليه وسلم فذكر من لونه وشعره شيئا لم يحفظه داود واضعاً إصبعه في أذنيه له جوار إلى الله بالتلبية ماراً بهذا الوادي قال ثم سرتنا حتى أتينا على نية فقال أي نية هذه قالوا هرشي أو لفت فقال كآني أنظر إلى يونس على ناقة حمراء عليه جبة صوف خطام ناقة ليف خلبة ماراً بهذا الوادي ملبياً.

٢. بياض اللباس ونقاؤه إشارة إلى طهارة الباطن ونقاء القلب وبياض الرسالة والمنهج، وفيه طرح للزينة، وإظهار للمسكنة، وتذكر الموت حين يلبس الإحرام ذلكم اللباس الشبيه بالكفن فكأنه مستعد للقدوم على الله جل وعلا.

٣. الإحرام من الميقات، التبعد والرق لله بطاعته والتشريع للشارع وحده، ووحدة الأمة وانتظامها وضبطها، أهمية الاجتماع والإتلاف، إدارك عناية الله وفضله حيث حدد له كل ما يعنيه في عبادته، وفيه هذا قطع للتردد والشك والوسوسة، ومنع للفرقة والاختلاف، فقد يقول قائل : إن الإحرام من هذا أفضل وآخر يقول : لا بل من هذا أكمل...

٤. الحج شعار التوحيد من أول لحظة يتلبس به الحاج : قال جابر بن عبد الله : " ثم أهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك " رواه مسلم، وقال أنس في وصفه لإهلال رسول الله صلي الله عليه وسلم أنه قال : " لبيك عمرة لا رياء فيها ولا سمعة " تربية النفس على توحيد الله والإخلاص له. فإن الحاج يبدأ حجه بالتوحيد، ولا يزال يلي بالتوحيد، وينتقل من عمل إلى عمل بالتوحيد.

وتحمل التلبية معان عديدة منها :

● بمعنى إجابة بعد إجابة وكررت إيذاناً بتكرير الإجابة، فتتضمن أجابة داع دعاك ومناد ناداك، ولا يصح في لغة ولا عقل إجابة من لا يتكلم ولا يدعو من أجابه.

- انقياد لك بعد انقياد مأخوذة من " لب الرجل " إذا قبضت على تلايبه، والمعنى : انقذت لك وسعت نفسي لك خاضعة ذليلة، كما يفعل بمن لب بردائه وقبض على تلايبه.
- أنها مأخوذة من لب بالمكان، إذا أقام به ولزمه، والمعنى أنا مقيم على طاعتك ملازم لها، فتضمن التزام دوام العبودية.
- أن معناها حبا لك بعد حب من قولهم " امرأة كُبة " إذا كانت محبة لولدها، ولا يقال لبك إلا لمن تحبه وتعظمه.
- تتضمن الإخلاص مأخوذ من لب الشيء، وهو خالصه، ومنه لب الرجل عقله وقلبه.
- تتضمن الاقتراب مأخوذة من الإلباب وهو الاقتراب، أي اقتراب إليك بعد اقتراب.
- أنها شعار التوحيد ملة إبراهيم، الذي هو روح الحج ومقصده، بل روح العبادات كلها والمقصود منها، ولهذا كانت التلبية مفتاح هذه العابدة التي يدخل فيها بها.

#### ● وتشتمل التلبية على :

- الحمد لله الذي هو من أحب ما يتقرب به العبد إلى الله.
- وعلى الاعتراف لله بالنعمة كلها، ولهذا عرفها باللام المفيدة للاستغراق، أي النعم كلها لك، وأنت موليه والمنعم بها.
- وعلى الاعتراف لأن الملك كلها لله وحده، فلا ملك على الحقيقية لغيره. (انظر مختصر تهذيب السنن لابن القيم ٣٣٥\٢-٣٣٩)
٥. يشعر الحاج وهو يلي بترابطه مع سائر المخلوقات حيث تتجاوب معه في عبودية الله وتوحيده، يقول الرسول صلي الله عليه وسلم: "ما من ملب يلي إلا لى ما عن يمينه وعن شماله من شجر وحجر حتى تنقطع الأرض من هنا وهنا" يعني عن يمينه وشماله. رواه ابن خزيمة والبيهقي بسند صحيح
٦. تذكر الآخرة حين يجتمع الناس في صعيد واحد في عرفات وغيرها ليس بينهم تفاضل ولا تغاير الكل في هذا البلد سواء لا فضل لأحد على أحد فيه.
٧. الحج شعار الوحدة فإن الحج جعل الناس سواسية في لباسهم وأعمالهم وشعائرهم وقبلتهم وأماكنهم، فلا فضل لأحد على أحد: الملك والمملوك الغني والفقير الوجيه والحقير في ميزان واحد الخ. فالناس سواسية في الحقوق والواجبات، وهم سواسية في هذا البيت لا فضل للساكن فيه على الباد والمسافر فهم كلهم متساوون في البيت الحرام لا فرق بين الألوان والجنسيات وليس لأحد أن يفرق بينهم.

وحدة في المشاعر ووحدة في الشعائر، وحدة في الهدف، وحدة في العمل، وحدة في القول "الناس من

آدم، وآدم من تراب لافضل لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى"  
أكثر من مليوني مسلم يقفون كلهم في موقف واحد، ولباس واحد، لهدف واحد، وتحت شعار واحد، يدعون  
ربا واحدا، ويتبعون نبيا واحدا.. وأي وحدة أعظم من هذه.

قال تعالى :((إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف  
فيه والباد ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم ))

٨. تربية على القناعة في اللباس والسكن حيث يلبس خرقة من قطعتين فتكفيه، ويسكن في  
مكان بقدر نومه فيغنيه.

٩. إرهاب أهل الكفر والضلال بهذا الاجتماع العظيم للمسلمين فإنهم وإن كانوا مفترقين مختلفين فإن  
مجرد اجتماعهم على اختلافهم في وقت معين ومكان معين يدل على إمكان اجتماعهم في غيره.

١٠. بيان أهمية الاجتماع والتآلف بين المسلمين فإن كل إنسان تجده يسافر لوحده بينما عند الحج تجده  
مع مجموعته....

١١. التعرف على أحوال المسلمين من خلال المصادر الموثوقة، حيث يسمع المسلم من أخيه مباشرة.

١٢. تبادل المنافع والخبرات بين المسلمين عامة.

١٣. اجتماع أهل الرأي والعلم والحل والعقد من جميع البلدان وتدارس أحوال المسلمين وحاجاتهم،  
وأهمية تضامنهم وتعاونهم.

١٤. تحقيق عبودية الله تعالى في وقوفه في المشاعر ورميه للجمار. مع تركه للحرم الذي هو أفضل من  
تلك البقاع

١٥. غفران الذنوب " من حج ولم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه "

قال الإمام محمد بن إسماعيل الصنعاني في قصيدته في ذكرى الحج:

إلى أن يرى البيت العتيق وركناه	وما زال وفد الله يقصد مكة
ويسقط عنه جرمه وخطايا	يطوف به الجاني فيغفر ذنبه
أنقعد عنها والمزور هو الله	فمولى الموالى للزيارة قد دعا
لنشهد نفعا في الكتاب وعدناه	نحج لبيت حجه الرسل قبلنا
وأوزارنا ترمى ويرحمنا الله	فيا من أساء يا من عصى لو رأيتنا
وكلهم تجري من الحزن عيناه	وودعت الحجاج بيت إلهها
إليه لدقنا الموت حين فجعناه	ووالله لولا أن نؤمل عودة

١٦. فتح باب الأمل لأهل المعاصي وتربيتهم على تركها ونبذها في تلك المشاعر ؛ حيث يتركون



كثيرا من عاداتهم السيئة خلال فترة الحج وفي المشاعر.

١٧. بيان أن الإسلام دين النظام ففي الحج ترتيب للمناسك والوقت فلا يتقدم شيء على الآخر كل عمل في مكانه وفي وقته المحدد له.

١٨. تربية النفس على النفقة في وجوه الخير والبعد عن الشح فالحاج يبذل الأموال الكثيرة من أجل الحج في الرحلة وفي الطريق وفي المشاعر.

١٩. اكتساب تقوى القلوب وصلاحها بتعظيم شعائر الله. يقول الله تعالى : ( ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب )

٢٠. تربية للأغنياء بترك تميزهم في لباسهم وسكنهم ومساواتهم للفقراء في اللباس والمشاعر من طواف وسعي ورمي. وفي هذا تربية لهم على التواضع، ومعرفة حقارة الدنيا.

٢١. مداومة الحاج على الطاعة وذكر الله تعالى في أيام الحج وهو ينتقل من مشعر إلى مشعر ومن عمل إلى آخر وهذا بمثابة دورة سنوية مكثفة في طاعة الله وذكره

٢٢. تربية النفس على الإحسان إلى الناس فيرشد الضال، ويعلم الجاهل، ويساعد الفقير، ويقف مع العاجز والضعيف.

٢٣. التخلص بالأخلاق الحسنة من الحلم وتحمل الأذى من الخلق، فإن الحاج لابد له من أن يتعرض لمزاحمة أو مخاصمة أو غير ذلك. قال تعالى : ( الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج )

٢٤. التربية على الصبر وتحمل المشقة من حر وطول طريق وبعد عن الأهل وتردد بين المشاعر وزحام فيها.

٢٥. التدريب على ترك العادات والتقاليد والمألوفات، فإن الحاج ملزم بكشف رأسه وترك لباسه. وسيتترك ما اعتاده من سكن وطعام وشراب.

٢٦. في سعي الحاج بين الصفا والمروة يتذكر أن من أطاع الله وتوكل عليه واعتصم به فإنه لا يضيع ويرفع ذكره فهذه هاجر أم إسماعيل عليهما السلام لما قالت لإبراهيم : " الله أمرك بهذا " قال : " نعم " قالت : اذهب فلن يضيعنا " فرفع الله ذكرها وبدأ الناس يسعون مثلها بما فيهم الأنبياء عليهم السلام.

٢٧. تربية النفس على عدم اليأس من روح الله مهما اشتدت الخطوب وعظمت الكروب فإن الله بيده الفرج فهذه أم إسماعيل كاد وليدها أن يهلك وبدأت تركض من جبل إلى آخر تتطلع للفرج فأتاها من حيث لا تحتسب إذ نزل الملك فضرب الأرض فخرج ماء زمزم.

٢٨. ماء زمزم وما فيه من شفاء لأمراض القلوب والأبدان.

٢٩. يتذكر الحاج أنه في هذه المشاعر في ضيافة الرحمن فاجتماع الحج لم تدع له حكومة ولا هيئة ولا ملك ولا رئيس، إنما دعا إليه رب العالمين، وجعله مقاما يلتقي فيه المسلمون على قدم المساواة لافضل فيه لأحد على أحد. قال تعالى : {وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم..} وروى النسائي عن أبي هريرة يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَةُ الْغَازِي وَالْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ.

٣٠. الموالة للمؤمنين يتمثل ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم "إن دماءكم وأعراضكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا"

٣١. موسم الحج هو الموسم الوحيد الذي تبرز فيه المفاصلة التامة مع أهل الشرك والكفر ويحضر عدم حضورهم بأي وجه كان. حيث حضر عليهم دخول منطقة الحرم في كل وقت مهما كان المقصد قال تعالى {يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن خفتهم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليم حكيم }

أخرج البخاري أن أبا هريرة قال: "بعثني أبو بكر رضي الله عنه في تلك الحجة في المؤذنين، بعثهم يوم النحر يؤذنون بمعنى: أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان"

## ١٧- قراءة آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة :

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة لم يزل بينه وبين دخول الجنة إلا الموت ) [ أخرجه النسائي وابن السني وغيرهما - السلسلة الصحيحة ٩٧٢ ]

كما أن هناك أذكار أخرى وعد من قالها موقنا بها الجنة على سبيل المثال في صحيح البخاري عن شداد بن رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : ( سيد الاستغفار: أن يقول : اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك علي وأبوء لك بذنبي ، اغفر لي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ) قال: ومن قالها في النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة ) [ فتح الباري ٩٧/١١ ]

## ١٨- صلاة اثنتي عشرة ركعة كل يوم وليلة تطوعا لله تعالى

عن أم حبيبة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من صلى في يوم وليلة اثنتي عشرة ركعة بني له بيت في الجنة : أربعاً قبل الظهر ، وركعتين بعدها ، وركعتين بعد المغرب ، وركعتين بعد العشاء ، وركعتين قبل صلاة الغداة [ الفجر ] ) ( رواه الترمذي ، صحيح الجامع ٦٣٦٢ )

## ١٩- إفشاء السلام وإطعام الطعام وصلة الأرحام والصلاة بالليل

قال صلى الله عليه وسلم ( يا أيها الناس : أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وصلوا بالليل والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام ) ( رواه ابن ماجه وغيره . صحيح سنن ابن ماجه ١٠٩٧ )

## ٢٠- الصدق في الحديث والوفاء بالعهد وأداء الأمانة وحفظ الفرج وغيض البصر وكف اليد

عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم: ( اضمنوا لي ستا من أنفسكم اضمن لكم الجنة ، اصدقوا إذا حدثتم ، وأوفوا إذا وعدتم ، وأدوا إذا ائتمنتم ، واحفظوا فروجكم وغيضوا أبصاركم ، وكفوا أيديكم ) . رواه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وغيرهم وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة

## ٢١- وهو خاص بالنساء ( أداء الصلوات الخمس كما أمر الله تبارك وتعالى وصيام رمضان وإحسان الفرج وإطاعة الزوج )

روى ابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا صلت المرأة خمسها ، وصامت شهرها ، وحصنت فرجها ، وأطاعت زوجها ، قيل لها: أدخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت ) ( صحيح الجامع ٦٦٠ )

## ٢٢- القيام بتربية وإعالة ثلاث بنات أو أخوات :

أخرج أبو يعلى في " مسنده " عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كن له ثلاث بنات ، أو ثلاث أخوات ، فاتقى الله وأقام عليهن كان معي في الجنة هكذا ، وأوماً بالسبابة والوسطى

سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢٩٥ وفي صحيح مسلم وسنن الترمذي (٤ / ٢٨١) واللفظ له، قال صلى الله عليه وسلم ( من عال جارية دخلت أنا وهو الجنة كهاتين وأشار بإصبعيه ) .

٢٣- الاحتساب و الصبر على موت لأولاد والأصفياء):

قال صلى الله عليه وسلم : ( من احتسب ثلاثة من صلبه ، دخل الجنة قالت امرأة: واثنان؟ قال: واثنان ) [رواه النسائي وابن حبان ، صحيح الجامع ٥٩٦٩] وقال صلى الله عليه وسلم: ( ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد ، لم يبلغوا حنثا ، إلا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته إياهم ) [رواه الأمام احمد والنسائي وابن حبان ، صحيح الجامع ٥٧٨١] وروى الأمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : ( يقول الله تعالى : ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ، ثم احتسبه إلا الجنة ) [ صحيح الجامع ٨١٣٩ ]

## ٢٤- كفالة اليتيم

روى الأمام البخاري في صحيحه عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا ، وقال بإصبعيه السبابة والوسطى ) [ فتح الباري ٤٣٦/١٠ ]

## ٢٥- عيادة المريض أو زيارة أخ في الله :

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من عاد مريضا ، أو زار أخا له في الله ، ناداه مناد : أن طبت وطاب ممشاك ، وتبوأنت من الجنة منزلا ) [رواه الترمذي وابن ماجه وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٦٣٨٧] وقال صلى الله عليه وسلم ( من عاد مريضا لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع ) [رواه مسلم ، النووي ٣٦١/١٦]

## ٢٦- المحافظة على خصلتين :

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم ، إلا دخل الجنة ، هما يسير ومن يعمل بهما قليل ، يسبح في دبر كل صلاة عشرا ، ويحمد عشرا ، ويكبر عشرا ، فذلك خمسون ومائة باللسان ، وألف وخمسمائة في الميزان ، يكبر أربعاً وثلاثين إذا أخذ مضجعه ، ويحمد ثلاثاً وثلاثين ، ويسبح ثلاثاً وثلاثين ، فتلك مائة باللسان ، وألف في الميزان ) فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها ، بيده ، قالوا : يا رسول الله ! كيف ( هما يسير ، ومن يعمل بهما قليل ) ؟ قال يأتي أحدكم ( يعني ) الشيطان في منامه فينومه قبل أن يقول ويأتيه في صلاته فيذكره حاجة قبل أن يقولها ) [ رواه أبو داود والترمذي وقال ( حديث حسن صحيح ) والنسائي وابن حبان في صحيحه ( صحيح الترغيب ] 603

## ٢٧- السّماحة في البيع والشراء

روى الإمام البخاري في ( التاريخ الكبير ) والنسائي وغيرهما عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : قال صلي الله عليه وسلم : ( أدخل الله عز وجل الجنة رجلا كان سهلا مشتريا وبائعا ، وقاضيا ومقتضيا ) [ سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم ١١٨١ ]

## ٢٨- التجاوز عن المعسر

روى الإمام مسلم رحمه الله \_ في صحيحه عن حذيفة عن النبي صلي الله عليه وسلم : ( أن رجلا مات فدخل الجنة فقيل له ما كنت تعمل " قال فأما ذكر وإما ذكر " فقال إني كنت أبايع الناس فكنت أنظر المعسر وأتجاوز في السكة أو في النقد فغفر له ) [ شرح صحيح مسلم للنووي ١٠ / ٤٨٣ ] وفي صحيح مسلم أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال : ( كان رجل يداين الناس فكان يقول لفتاه ، إذا أتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله يتجاوز عنا ، فلقي الله فتجاوز عنه ) [ شرح صحيح مسلم للنووي ١٠ / ٤٨٥ ]

٢٩- مجموعة أعمال صالحة إذا اجتمعت في المسلم في يوم دخل الجنة بفضل الله ( روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : ( من أصبح منكم اليوم صائما ؟ قال أبو بكر : أنا ، قال : فمن تبع منكم جنازة ؟ قال أبو بكر : أنا ، قال : فمن أطعم منكم اليوم مسكينا ؟ قال أبو بكر : أنا ، قال : فمن عاد منكم اليوم مريضا ؟ فقال أبو بكر : أنا قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : " ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة " [ شرح صحيح مسلم للنووي ١٥ / ١٦٤ ]

## ٣٠- الصبر على فقد نعمة البصر

عن أبي هريرة رضي الله عنهم النبي صلي الله عليه وسلم ؛ ( يقول الله تعالى : من أذهب حبيتيه فصبر واحتسب لم أرض له ثوابا دون الجنة ) [ رواه الترمذي ، صحيح الجامع ٨١٤٠ ]

اللهم أجرنا من النار

